أثر الحرب العالمية الأولى على العلاقات الأمريكية ـ المكسيكية

أ. م. د. حسن علي سبتي
كلية الآداب / جامعة بغداد

المقدمة :

شهدت العلاقات الأمريكية ـ المكسيكية مراحل عديدة من التطور متزامنة مع جانبين يتعلق الأول منهما بالتطورات السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية من جهة وطبيعة التواجد الأوربي بما فيه من منافسات والصراع على النفوذ والمصالح في نصف الكرة الغربي.

ولقد كان المنطلق الأساس لهذه العلاقة هو بدء تصدع الإمبراطورية الأسبانية، التي أدت إلى ظهور حركات استقلالية مدعومة وبتحريض من بريطانية والولايات المتحدة الأمريكية.

كان هذا الدعم مرتبط بأهداف كال منهما ومصالحه في المنطقة، وفي الوقت الذي أدى فيه النمو الاقتصادي للولايات المتحدة إلى تعزيز سياسة توسعية بدأت منذ القرن التاسع عشر، بدأت في الجوار الجغرافي ثم لتشمل العالم بأسره .

ولما كانت المكسيك تجاور الولايات المتحدة الأمريكية وتحتوي على ثروات غنية وبشكل خاص الذهب والنفط، فقد سعت الولايات المتحدة إلى السيطرة على المناطق الغنية منها مستندة في ذلك إلى ضعف المكسيك العسكري وتخلفها الاقتصادي والتقني .

وإذا كانت هذه السياسة قد ولدت صراعا" سياسيا"بين الجانبين، فأن الحرب العالمية الأولى قد ألقت بأثرها على هذا الصراع، في البداية بمحاولة فرض الإرادة السياسية الأمريكية والحصول على النفوذ للولايات المتحدة داخل المكسيك ثم فيما بعد بمحاولة ألمانيا استغلال حالة العداء القائمة لكسب المكسيك إلى جانب الوسط في حربها ضد دول الحلفاء .

ومع أن المكسيك لم تدخل الحرب إلى جانب الوسط فقد أدى دخول الولايات المتحدة الحرب إلى تخفيف هذا التوتر بين الجانبين مع استمرار حالة العداء بين الجانبين.

وإذا كانت هذه العلاقة قد شهدت خلال الحرب العالمية الأولى تعقيدات كثيرة فقد حاولت معالجتها من خلال عدة مباحث تشمل تطور العلاقات السياسية ،بدءاً بحرب ١٨٣٦-١٨٤٦والتي انتهت بمعاهدة ١٨٤٨،ثم السعي الألماني لكسب المكسيك إلى جانبها عبر برقية زمرمان ،فضلا" عن تسليط بعض الضوء على طبيعة العلاقات الاقتصادية بين الجانبين .

لقد استعنا بالمصادر الأساسية باللغتين العربية والإنكليزية مع الوثائق الأمريكية والتي سنشير أليها بالمختصر (Foreign) والبريطانية المنشورة والتي سنشير أليها بالمختصر (Foreign Policy).

مبدأ مونرو وتغلغل الولايات المتحدة في المكسيك :

لقد أدت حرب الاستقلال الأمريكية وبدء مرحلة جديدة من التطلعات السياسية لتعامل الولايات المتحدة مع نصف الكرة الغربي، إلى طرح مبدأ مونرو الذي ظهر بشكل رسمي عام ١٨٢٣من قبل الرئيس مونرو في رئاسته الثانية والمتمثلة بجانبين الأول يتعلق بمنع تكوين مستعمرات أوربية جديدة في المنطقة، أما الثاني فيتمثل بعدم التدخل الأمريكي بالشؤون الأوربية وقد وقعت خلف طرح هذا المبدأ مجموعة من الأسباب من بينها محاولة الولايات المتحدة أشغال الفراغ الذي أحدثه ضعف الإمبراطورية الأسبانية وأدراك الولايات المتحدة أن ذلك لن يتم بغير التخلص من المنافسين الأوربيين الأقوياء، إذ أن حصول ثورات ضد الإمبراطورية الأسبانية قد يؤدي إلى تغلغل أوربي جديد وبالتالي تتحول المنطقة إلى ساحة للصراع والنفوذ السياسي [١].

وإذا لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة الفتية آنذاك ـ تحقيق المهمة لوحدها، فأنها قد التقت على نفس الهدف مع بريطانيا للاستفادة من الدعم البريطاني، إذ حاولت بريطانيا هي الأخرى التخلص من المنافسة الأوربية، مستفيدة من تفوقها البحري معززة بذلك عزلتها المجيدة عن القارة الأوربية مع مطالبتها بمستعمرات لها هناك كجزر الهند الغربية وإقليم هندوراس ويلز وقد حصلت عليه كما طلبت الحماية على شاطئ موسكويتو في نيكاراغوا[٢].

توصلت بريطانيا إلى هذا الأسلوب بعد أن حاولت استخدام دعم أسلوب التمرد الداخلي لإخراج السيطرة الأسبانية، لكنها خشيت من انتقال بعض الممتلكات الأسبانية القديمة في المنطقة إلى فرنسا خاصة إن أساس تفجير الحركات الثورية قد جاء في أعقاب الحروب النابليونية وانتشار مبادئ الثورة الفرنسية في التحرر والاستقلال والتي حاولت بريطانيا في البداية التركيز عليها لتفجير الثورات هناك.

وبالنظر للنتائج السلبية التي من الممكن أن تظهر عن هذه الثورات والمتمثلة بجانبين، حصول ثورات اشتراكية أولاً أو أيجاد المجال لذهول منافسين أوربيين آخرين، أستخدمت بريطانيا أسلوباً بديلاً تمثل بطرح جورج كننك George Canning وزير الخارجية البريطانية فكرة على الوزير الأمريكي المفوض في لندن Rush تمثلت بالاتفاق على تصريح مشترك يعارض انتقال أي جزء من المستعمرات في نصف الكرة الغربي إلى أي بلد بعد التحرر من أسبانيا، خشية اقتسام الأوربيين،

لهذه الممتلكات فيما بينهم فقد تأخذ روسيا كلفورنيا وبيرو وشيلي وتأخذ فرنسا مكسيكو. حدث ذلك في الوقت الذي اندلعت فيه الثورات في أمريكا اللاتينية والتي حررت المكسيك من أسبانيا في ١٥/ ك١/ ١٨١٠ وأدت إلى إعلان استقلال نسبي لشيلي في نفس العام مع استمرار صراعات دموية بين دعاة الملكية والجمهورية نتيجة انتشار مبادئ الثورة الفرنسية، ثم اندلاع ثورة ثانية في عام ١٨٢٠ أدت إلى استقلال أغلب تلك الأقطار،[٣] ويبدو أن الولايات المتحدة التي لم تكن تملك خطط سياسية مسبقة في الشؤون الدولية قد تثبت خطى السيطرة الأمريكية في تلك المنطقة وهو ما دعاها إلى التعاون مع الإمبراطورية البريطانية، فقد أعلن الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون قراراً بتشجيع أي ثورة لتقوم في المنطقة للتخلص من النفوذ الأوربي مقلداً بذلك الخطوات التي كانت تتعامل بريطانيا قبل ذلك. تبع ذلك إعلان مونرو في آذار ١٨٢٢بالأعتراف بكل مستعمرة أسبانية تستقل عنها[٤].

وبعد رفض العرض البريطاني بإصدار بيان مشترك مع بريطانيا تم إصدار مبدأ من قبل مونرو بشكل بيان منفرد تضمن الدعوة إلى منع تكوين مستعمرات أوربية جديدة في نصف الكرة الغربي مع عرض عدم التدخل في الشؤون الأوربية.

وإذا كان الظاهر من إصدار مبدأ مونرو هو منع تكوين ممتلكات أوربية جديدة في نصف الكرة الغربي، فأن ما كان يقود الولايات المتحدة هو مصالحها الخاصة.

فقد قامت الولايات المتحدة حتى قبل إعلان مبدأ مونرو بالتوسع التدريجي في الجوار الجغرافي عن طريق التغلغل كما حصل بإرسال هجرات إلى تكساس منذ عام ١٨٢١لا التي كانت تابعة إلى المكسيك.

قام بعدها هؤلاء المستثمرون الأمريكيون من أصول أوربية عام ١٨٣٥ بثورة ضد الحكم المكسيكي مستغلين اللامركزية الإدارية التي كانت تحكم بها المكسيك التي كانت مكونة من ٢٧ ولاية ، تتكون كل ولاية من ثلاث مقاطعات لكل منها مجلس تشريعي مع وجود تخلخل سكاني وتركز السكان في المكسيك قرب العاصمة وتم خلال الثورة تشكيل مجلس وطني في تكساس ، طلب من الرئيس الأمريكي ضم تكساس إلى الاتحاد الأمريكي عام ١٨٣٦،[٥] وهو مايبين الهدف من الثورة نفسها.

رفض الرئيس الأمريكي في البداية هذا الطلب للخشية من تحول المنطقة إلى ساحة للصراع السياسي مع الدول الأوربية.

لكن هؤلاء المتنفذين من اصل أوربي في تكساس، لم يرضخوا للأمر الواقع وبحثوا عن حلفاء في أوربا وبشكل خاص بريطانيا التي كانت تملك نفوذا قوياً في نصف الكرة الغربي، نتيجة كونها الدولة البحرية الأولى في العالم مع وجود رغبة لديها في الحصول على القطن الذي كان يزرع بكميات كبيرة وبيع المنتجات المصنعة فيها.

ادت هذه المساعي من قبل متنفذي تكساس إلى صدور قرار أمريكي يضم تكساس أليها للتخلص من المنافسة الأوربية عام ١٨٤٤، كما تم ضم كلفورنيا بنفس الأسلوب بعد قيام المستثمرين الأمريكيين بالتوافد إليها منذ عام ١٨٣٠ واشتراكهم في الثورة ضد المكسيك في عام ١٨٤٤ بتحريض من الحكومة الأمريكية نتيجة اكتشاف الذهب فيها والذي تم استثماره بعد ضمها مباشرة .

وإذا كانت الولايات المتحدة تخشى من التدخل الأوربي مع عدم وجود رغبة في التدخل العسكري الخارجي لديها فقد عرضت ثلاثين مليون دولار إلى المكسيك للتنازل عنها ، لكن الأخيرة رفضت العرض واحتجت على ضم الأقاليم التابعة لها بطرق غير شرعية،[٦] لكن هذا الرفض لم يثن الولايات المتحدة عن عزمها بالضم نتيجة تحريض المستثمرين لها فقامت بشن الحرب ضد المكسيك عام ١٨٤٦ حيث استطاع جيش الولايات المتحدة الدخول إلى العاصمة مكسيكو.

أدى ذلك اضطرار الحكومة المكسيكية إلى الإذعان إلى ضغط الولايات المتحدة بعقد معاهدة جوادلوب ـ هيدالجو في ٢ شباط ١٨٤٨، إذ تنازلت بموجبها المكسيك عن أراضي نيو مكسيكو وكاليفورنيا ويوتا ونيفادا وأريزونا التي تقع جنوب جبال رو كي[٧] .

وإذا كان من نتيجة هذه الحرب دخول مساحات شاسعة من الأراضي المكسيكية داخل حدود الولايات المتحدة، فأنها من جانب أخر دعت إلى ضرورة تطوير النظام السياسي والاجتماعي في المكسيك بما فرض معه زيادة مركزية النظام الإداري وتطور نظام الحكم نحو الدكتاتورية .

العلاقات الأمريكية ـ المكسيكية خلال فترة الحياد ١٩١٤ـ ١٩١٧ :

لقد ظهر منذ وقت مبكر ضغط الرأسمالية الأمريكية لتحقيق مصالحها في نصف الكرة الغربية والعالم ولكن هذه الرأسمالية والاتجاهات الامبريالية المناصرة لها كانت تعاني من منافسة القوة الأوربية .

من هنا كان اندلاع الحرب الأوربية قبل تحولها إلى حرب عالمية بدخول الولايات المتحدة فيها مرغمة واتخاذها فرصة لتدعيم نفوذها مستغلة انشغال القوى الأوربية بالحرب العسكرية

والاقتصادية فضلا عن سعي الولايات المتحدة إلى قطع طريق أمام بعض القوى الأوربية مثل ألمانيا للعمل داخل الحيز الجغرافي لنصف الكرة الغربي.

ولم يكن ذلك يعني إن السياسة متبعة من قبل الولايات المتحدة كانت منفصلة عما كانت تتبعه قبل الحرب، إذ بقيت الولايات المتحدة تميز مابين الجوار الجغرافي والمناطق البعيدة، إذ كانت تستخدم سياسة الضم والهيمنة على الجوار الجغرافي، بينما كانت تستخدم سياسة مغايرة تتمثل بأتباع أسلوب التعامل التجاري ومحاولة تخفيف حدة الصراع السياسي بالدعوة إلى فتح المجال أمام التنافس الاقتصادي كما حصل بالدعوة إلى إتباع سياسة الباب المفتوح التي طرحت عام ١٨٩٩ للتعامل مع الصين [٨].

كانت المكسيك من مناطق النفوذ المهمة للولايات المتحدة نتيجة غناها الاقتصادي في المجالات الزراعية والتعدينية وبشكل خاص بعد اكتشاف النفط فيها وتزايد أهميته قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى.

ولكن الولايات المتحدة عانت [٩]من منافسة بين الدول الأوربية على هذا النفط ، إذ كانت تملك الولايات المتحدة نصف الاستثمارات في المكسيك حيث تبلغ حصتها مليار دولار تقريبا عام ١٩١١ متركزة ضمن مجال التنقيب عن النفط .

وقد كانت شركة ستندر أويل أوف نيوجرسي ـ تملك الحصة الأكبر للتنقيب عن النفط في المكسيك، بينما كانت تملك بريطانيا استثمارات بمقدار ٣٢١ مليون دولار أغلبها في المجال النفطي أيضا [١٠].

أدت هذه الاستثمارات وتركز الثروات بيد الأجانب إلى حصول تناقض طبقي أدى إلى ثورة عام ١٩١١ ضد بورفير دياز (١٨٧٦ ـ ١٩١١)، هذا كانت العامل الأول، أما العامل الثاني للثورة فكان تشجيع دياز للهجرات الأوربية والمصالح البريطانية في مجالات التعدين والسكك الحديدية والاستثمارات الصناعية لمقاومة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فيها. إذ قامت شركة النفط الأمريكية بتمويل الثوار رغبة منها في تنصيب ماديروالليبرالي بدلا عنه، إذ انه كان اقرب الشخصيات لتحقيق مصالح الولايات المتحدة.ولكن ثورة أخرى ما لبثت أن قامت في ٩ شباط ١٩١٣ ضد ماد يرو أدت الى مقتله من قبل الجنرال فيكتو ر بانوهويرتا بدعم من شركات النفط البريطانية مستغلين تذمر الطبقات الشعبية من الامتيازات الأمريكية والحرمان الذي تعاني منه [١١].

أيدت الشركات الأجنبية البريطانية والأمريكية الانقلاب معولة على اتباع الرئيس الجديد هويرتا نفس سلوك دياز في منح الامتيازات الاستثمارية للأجانب ، متجاهلين نوعية واستعانته بقطاع الطرق واللصوص لحماية نظامه[١٢]. ولما كانت الولايات المتحدة تمتلك نفوذاً كبيراً في المكسيك لتعاملها مع قطاع كبير من الشعب المكسيكي عن طريق استثمارات كبيرة في المكسيك والثقل السياسي الذي تحمله الولايات المتحدة، طلب الرئيس الجديد الاعتراف الأمريكي بحكمه للحصول على الاستقرار وامتلاك الشرعية.

ولكن الرئيس ولسن عمل بالضد من رغبة معظم الرأسماليين الذين يمتلكون استثمارات في المكسيك الذين دعوا الى الاعتراف بالحكم الجديد لحماية استثماراتهم طارحين حلاً وسطاً يتمثل بإعلان موعد لقيام انتخابات جديدة ولكن الرئيس ولسن عمد الى عدم الاعتراف بهذه الحكومة بحجة قيامها على أساس غير ديمقراطي واعتمادها على اللصوص في دعم الحكم واستمراره وقد عبر ويلسن عن ذلك بنفسه غي ٢٥ تموز ١٩١٨، بينما كان رأي هاوس إن عدم الاعتراف هذا ممكن أن يؤدي إلى جلب النفوذ الألماني أو البريطاني للحلول محل نفوذ الولايات المتحدة في المكسيك[١٣].

لكن ولسن تشبث برأيه يؤيده في ذلك وزير الخارجية برايان فقرر في شهر اب١٩١٣ عدم الاعتراف بنظام هويرتا قائلاً ((لن أعترف بحكومة من الجزارين))[١٤] .

وفي الوقت الذي برر فيه البعض أن سياسة عدم الاعتراف هذه ناتجة عن انشغال الرئيس ولسن بالقضايا الداخلية ومحاولة تطبيق مبادئه السياسية هذه على العلاقات الخارجية للولايات المتحدة بما فيها علاقتها بالمكسيك . فأننا نرى ان هذه السياسة ناتجة عن رغبته في الهيمنة السياسية والاقتصادية للاستثمارات الأمريكية على البريطانية تفسر ذلك عمليات التدخل العسكري التي تمت، والتي أدت إلى إثارة الشعور القومي في المكسيك[١٥].

أدى عدم الاعتراف هذا بحكومة هويرتا واتخاذ موقف عدائي منها إلى حصول توتر بين الولايات المتحدة والمكسيك من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة ثانية تعمق عندما قام بعض الغوغاء بإنزال العلم الأمريكي من ميناء النفط في مقاطعة (تامبيكو Tampico) فقامت الولايات المتحدة باستغلال الفرصة لإرسال حملة عسكرية الى فيراكروز لاحتلالها[١٦] .

وإذا كان التوتر مع المكسيك قد أستمر لفترة طويلة، فأن لتوتر مع بريطانيا لم يستمر إلا لعدة أشهر . إذ أعطت بريطانيا القنصل البريطاني السير ليونيل كاردن الإشارة بالتدخل في الصراع الناشئ

بين المكسيك والولايات المتحدة بأقصى طاقاته لأنه يعتبر البداية الأولى لنشوء الاستعمار الأمريكي وضرورة مقاومته[١٧]. ولما كان موقف الرئيس المكسيكي ضعيفاً بسبب وقوعه بين الحرب الأهلية والتهديد الأمريكي، وأن الموقف البريطاني كان يتمثل بمحاولة الحصول على المزيد من المصالح في المكسيك دون الدخول في مواجهة عسكرية فقد تم لبريطانيا ما أرادت عبر طبيعة معالجة الولايات المتحدة للموقف تجاه المكسيك فقد أرسل وزير الخارجية الأمريكي برايان في ٢٦ ت١ ١٩١٣ برقية إلى سفراء الولايات المتحدة في العواصم المختلفة جاء فيها ((إن على حكومة الولايات المتحدة منذ الآن البحث عن الوسائل التي آدت إلى نجاح هويرتا في إسقاط ماديرو)) والتي يبدو منها انه حاول التلميح فيها الى أهمية الدعم الخارجي في صمود المقاومة في المكسيك واستحواذهم على الحكم.

لذلك التقى الرئيس ولسن بعد عدة أيام بالسير ويليام تايريل المبعوث فوق العادة للحكومة البريطانية إلى واشنطن ، حيث تم التوصل الى تسوية اشترطت فيها بريطانيا على الولايات المتحدة إلغاء بعض القيود الكمركية على أن تتعهد بريطانيا بإطلاق يد حكومة واشنطن في المكسيك.

كما حاول المبعوث البريطاني معرفة اتجاهات سياسة الولايات المتحدة تجاه المكسيك للاطمئنان على مصالح بلاده، فسأل ولسن ((عندما أعود إلى بريطانيا يطلبون مني توضيح سياستكم في المكسيك أجابه ولسن، أنني أريد تعليم جمهوريات أمريكا الجنوبية كيف تنتخب رجالاً يعرفون جيدا كيف يتصرفون))[١٨].

وعندما اطمأنت بريطانيا إلى الموقف الأمريكي أمر الرئيس ولسن وزير خارجيته بالإبراق إلى البعثات الأمريكية في الخارج في ٢٤ ت٢ /١٩١٣ بما نصه ((اذا لم يتخل الجنرال هويرتا عن الحكم ، فأن الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرة الى وسائل اكثر عنفاً لطرده من منصبه))[١٩].

وقد حاول ولسن تطبيق هذه السياسة بإعلان الحصار المالي والاقتصادي على المكسيك وأحداث تمرد في شمال البلاد ضد الحكومة مع تزويد العصاة بالسلاح ومنعه عن الحكومة المركزية، وعندما تأزم موقف العصاة تدخلت القطعات الأمريكية لمساعدتها.وقد كانت حجة هذا التدخل العسكري واقعتان الأولى تتمثل بقيام الشرطة المكسيكية باستجواب بعض البحارة الأمريكيين في مرفأ تامبيكو المكسيكي والإفراج عنهم بعد عدة ساعات.

اما الواقعة الثانية فتتمثل بحصول مشاجرة بين عاملين أحدهما مكسيكي والأخر أمريكي في فيراكروز، وقد تم إيقاف العامل المكسيكي من قبل هويرتا.

وقد حصل الرئيس ولسن على دعم الكونغرس باستغلال هاتين الواقعتين لاستخدام القوة المسلحة ضد المكسيك ، فجمع الكونغرس في ٢ نيسان ١٩١٤ . وقرأ عليهم بياناً عن مساوئ نظام هويرتا واقترح عليهم استخدام القوة المسلحة.

كما وسع الرئيس ولسن نطاق الأزمة بعد أن تلقى معلومات عن وجود زورق ألماني محمل بالأسلحة المخصصة إلى نظام هويرتا يتجه إلى فيراكروز وفيه ٢٠٠ رشاش و٢٥ مليون اطلاقة[٢٠]. فقام بإصدار أمر في ٢١ نيسان ١٩١٤ باحتلال ميناء فيراكروز[٢١] . ولما كانت حكومة الولايات المتحدة قد قامت بمنع تصدير الأسلحة إلى نظام هويرتا مع عدم وجود مصدر بديل لتوريد الأسلحة أليه فأضطر هويرتا إلى الاستسلام إلى خصومه في الداخل.

أدى استسلام هويرتا إلى خصومه إلى سعي الولايات المتحدة الى البحث عن بديل من بين البدائل السياسية الموجودة في المكسيك فتم تقديم الدعم إلى كار نزا لتنصيبه على الحكم وحاولت دعمه ضد خصومه مع محاولة تحقيق مصالحة وطنية ولم يستتب الأمر لكار نزا حتى آذار ١٩١٥ حينما دخل كار نزا العاصمة وهرب فيلا إلى شمال البلاد ليحاول بعدها في آذار ١٩١٦ توريط الولايات المتحدة في نزاع مع المكسيك من خلال عبور الحدود وقتل بعض الأمريكيين مما أدى إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة بيرشنك بقصد تعقبه.

لقد أدرك كار نزا حقيقة أن بيرشنك قد بدأ متابعة عمله دون المصادقة على الاتفاقية التي تمت بين البلدين وان القوات الأمريكية قامت بمراوغة غير متوقعة للتقدم في البلاد لحصره شيئا فشيئا داخل مكسيكو.

لذلك أرسل كار نزا جنوده إلى الحدود بحجة البحث عن فيلا ولكن الحقيقة كانت مراقبة بيرشنك.

وفي الوقت الذي حاول فيه ولسن تدعيم سلطة كار نزا كما يؤشر ذلك حديث ولسن في ٣٠ حزيران ١٩١٦ عندما قال ((لقد أثبت كارنزا انه قائد وطني وقائد متنور، لكنه واجه مشاكل مستمرة في تدعيم سلطته وبشكل خاص ضد قوات بانكو فيلا في مكسيكو الشمالية))[٢٢].

لكن ذلك لم يمنع استمرار اشتباكات حدودية بين الجانبين من بينها ما حدث في ٢١ حزيران ١٩١٧ قرب كاريزال Karrizal، راح ضحيتها ١٢ من جنود الولايات المتحدة و٢٦ من قوات كارنزا وبدا أن البلدين في الطريق نحو الحرب لكن جهوداً حثيثة بذلت من كلا البلدين لتجنبها[٢٣].

قال ولسن بعد هذه الاشتباكات ((أن الشيء الأسهل هو الضربة، لكن الشيء الهمجي هو الشيء المندفع .. أن قارة أمريكا ممكن أن تغلي في حرب الهيمنة على المكسيك ، آلا تعتقدون أن أي عمل عنيف من قبل دولة قوية مثل الولايات المتحدة ضد جار محطم وضعيف سينعكس وبوضوح على تاريخ الولايات المتحدة)) [٢٤].ويبدو أن هذه الاشتباكات قد أضعفت مهمة بيرشنك الممثلة بتشديد الحصار على كارنزا ، مع فشله في القبض على فيلا ،نتيجة مرونة حركته في منطقة وعرة غنيّ محصورة ،كما بدا أن الحرب مع ألمانيا في ذلك الوقت لابد منها، ولذلك لابد من الانسحاب لتوفير جهود الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية لعدم تشتيت جهودها في أكثر من جبهة [٢٥]. وكمحاولة لتغطية الانسحاب فقد تم إقناع كارنزا بتبني دستور مشابه للدستورين الفرنسي ودستور الولايات المتحدة مع تضمينه بعض حقوق الضمان الاجتماعي وضمان الامتيازات الأجنبية، وتم إعلانه في ٥ شباط ١٩١٧ ففي نفس الشهر الذي انسحبت فيه القوات الأمريكية من المكسيك[٢٦].

وإذا كانت الولايات المتحدة حاولت استخدام هذه الاشتباكات لأشغال المكسيك عن لعب أي دور سياسي خارجي ممكن أن يؤثر على موقف الولايات المتحدة بعد دخولها الحرب ، فأن المكسيك سعت الى طرح محاولة للتخلص من مأزقها السياسي بدعوة الدول المحايدة إلى تبني سياسة موحدة تتضمن السعي لدى الدول المتحاربة أما عن طريق مساعي الصداقة السلمية أو عن طريق إتباع سياسة حظر اقتصادي عليها لمنعها من الحصول على المواد التموينية وبالتالي إجبارها على الرضوخ لدعوة إنهاء الحرب عن طريق التفاوض[٢٧].

برقية زمرمان ودخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء :

كان لتوقع دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء بسبب حرب الغواصات وتزايد الارتباط الاقتصادي بين الجانبين. فضلاً عن الروابط الثقافية والسياسية مع بريطانيا ، الذي كان له تأثيره على القادة الألمان ، وامكانية تغيير الموازنة العسكرية بين الجانبين مع احتمالية عدم المشاركة القتالية في الحرب بعد سنة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وضع القادة الألمان خطة لمحاولة كسب المكسيك الى جانب ألمانيا مستغلين حالة العداء المستمرة بين الجانبين واستمرار محاولة التدخل في الشؤون الداخلية المكسيكية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من الثروات الطبيعية المكسيكية وبشكل خاص النفط أو منعه عن الحلفاء.

لقد تضمنت الخطة الألمانية قيام وزير الخارجية الألماني زمرمان إرسال برقية بلغة الشفرة الى السفير الألماني في الولايات المتحدة في ١٦ك١/١٩١٦، تضمنت قرار إعلان حرب الغواصات الذي خير في تبليغه إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أم لا ، مع برقية كلف بتبليغها إلى فون ايكهارت Von Eckhard السفير الألماني في مكسيكو جاء فيها((أننا ننوي إعلان حرب الغواصات ابتداءً من مطلع شباط ١٩١٧، وأننا نعمل مع ذلك على إبقاء الولايات المتحدة على الحياد، وفي حالة الفشل، فأننا نقترح على المكسيك التحالف على الأسس التالية ، خوض الحرب سوية والعمل من أجل السلام سوية ، مادام على المكسيك أن تسترد الأراضي التي خسرتها في نيومكسيكو واريزونا ، وأننا نترك لمبادرتكم أمر التفاصيل . عليكم إعلام الرئيس المكسيكي بما سبق ذكره بصورة سرية للغاية بمجرد تأكد دخول الولايات المتحدة إلى الحرب، فضلاً عن ذلك اقترحوا عليه دعوة اليابان ، بمبادرة منه في الانضمام الينا، واقترحوا عليه في الوقت ذاته أن يقوم بالوساطة بيننا وبين اليابان[٢٨] .

وقد كان أساس هذه المحاولة ليس فقط العداء المتأصل بين المكسيك والولايات المتحدة وانما أيضاً لوجود استثمارات ألمانية فيها مستغلين في الوقت ذاته العلاقات الجيدة بين المكسيك واليابان ، نتيجة وجود مصالح اقتصادية بين الجانبين حيث اشترت المكسيك من اليابان أسلحة وبعض المصانع كما تم وعد اليابان بالحصول على هاواي[٢٩]. وكان هدف ألمانيا هو أشغال الولايات المتحدة مع المكسيك ومنعها من التدخل في أوربا، أو على الأقل تشتيت جهودها[٣٠].

وصلت الرسائل التي بثت من برلين في يوم ١٦ك١/١٩١٧ تسلمها في اليوم التالي السفير الألماني بيرنستورف حيث سلمها إلى ايكهارت عن طريق وسيط في ١٩ ك١/١٩١٦ وقد طب زمرمان منه التنفيذ في ٥ك٢ /١٩١٧ . لأقناع المكسيك بإعلان حالة الحرب ضد الولايات المتحدة[٣١].

ولم يكن المشروع الألماني يحمل عنصراً واقعياً وإمكانية التطبيق العملي الفعلي نتيجة ضعف المكسيك العسكري والاقتصادي قياساً بالولايات المتحدة ، حيث أن نسبة سكان المكسيك قليلة قياساً مع الولايات المتحدة حيث أنها تبلغ تقريباً ١٥ مليون نسمة مقابل ١٠٠ مليون نسمة للولايات المتحدة خلال تلك الأعوام مع القدرات العسكرية والاقتصادية الكبيرة لها حيث أنها تحولت إلى تروستات منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر، بينما بقيت تعيش المكسيك في ظل مجتمع زراعي تنتشر فيه الأمية مع عدم إمكانية تجهيزها بالأسلحة الألمانية نتيجة السيطرة البريطانية على البحار مع إمكانية مساندتها من قبل البحرية الأمريكية أما العامل الأخر المهم فيتمثل بتوقيت الانسحاب الأمريكي من الأراضي المكسيكية.

كما إن تحول اليابان من معسكر الحلفاء الى الوسط ليس بالقضية السهلة نتيجة الارتباط بالمصالح مابين الجانبين فضلاً عن صعوبة إجراء الاتصالات المناسبة مع اليابان وهو ما أقره وزير الخارجية الياباني بالتأكيد على عدم أجراء أي اتصال مكسيكي مع اليابان بخصوص الموضوع، فضلاً عن عدم أجراء اتصالات فعلية مع كارنزا وهو ما أقره زمرمان نفسه[٣٢]. أو وزير خارجية المكسيك[٣٣].

تمت عملية توصيل هذه البرقية التي أعدها زمرمان بطريقة الشفرة نتيجة انقطاع الاتصالات الهاتفية بفعل الأسطول البريطاني حتى استطاعة السفير بيرنستورف إرسال تقاريره بطرق ملتوية تمرمن السويد عبر السلك (الكيبل) الأمريكي إلى وزارة الخارجية الأمريكية التي تسلم الرسائل الخاصة بالسفارة اليها بعد أخذ موافقة الرئيس ولسن الذي أراد استخدام هذه الاتصالات لتوصيل رسائل الوساطة عبرها[٣٤]. استلمت مصلحة الاستخبارات البريطانية برقية زمرمان وتوصلت إلى حلها بنفس اليوم وتم إعطاؤها من قبل السفير البريطاني باك (Page) إلى الرئيس الأمريكي ولسن في ٢٥ شباط ١٩١٧ الذي قام بنشرها في الصحف مما أدى إلى إثارة حكومة وشعب الولايات المتحدة ضد ألمانيا [٣٥]، ويبدو إن سهولة استلام هذه البرقية وحلها يرجع الى طريقة إعدادها المعروفة للعالم آنذاك كما يورد ذلك لودندورف في مذكراته[٣٦] .

بعد استلام الرئيس ولسن البرقية استدعى الكولونيل هاوس في ٢٦ شباط ١٩١٧ إلى البيت الأبيض للتباحث معه حول الأمر[٣٧].

كما كان واحداً من أسباب الدعوة إلى تسليح السفن التجارية ليوم ٢٦ شباط ١٩١٧ مع محاولة الاستمرار بالحياد أطول مدة ممكنة.

ولما لم يستطع الرئيس ولسن الحصول على تخويل الكونغرس باستصدار قرار تخويل تسليح السفن نتيجة انقسام الكونغرس الى انعزاليين يرفضون التسليح لأنه قد يؤدي إلى الانغماس اكثر في الشؤون الأوربية وبالتالي دخول الحرب وبين دعاة التدخل.

وبما إن الكونغرس كان في نهاية موسمه دورة -٦٧- في ٣ آذار ١٩١٧، عمد ولسن إلى نشر برقية زمرمان في الصحف كورقة ضاغطة للتخلص من المعارضة التي واجهت مقترح ولسن في التسلح، حيث إن هذا النشر جعل الانعزاليين يصبحون في موقف دفاعي الأمر الذي نتج عنه تمرير طلب ولسن بـ ٤٠٣ صوت ضد ١٣صوتا.

إلا إن ذلك لم يمنع الانعزاليين من قيادة محاولة مضادة جديدة قادها روبرت لافوليت الجمهوري وجورج نوريز ، بتأجيل التصديق حتّى مجيء كونغرس ، جديد، وهو ما رد عليه ولسن بالقول ((إن هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم ، الذين جعلوا الحكومة العظيمة للولايات المتحدة عاجزة ولا يعتد بها))[٣٨].

كان ذلك في الوقت الذي دعمت فيه الصحف موقف ولسن، بتأثير أصحاب المصالح الاقتصادية الذين تزايدت ارتباطاتهم المالية والتجارية مع أوربا وبشكل خاص مع الحلفاء .

مع ذلك استطاع المرجئون فرض رأيهم وتم تأجيل النظر بالموضوع ، وذلك ما أدى بالرئيس ولسن إلى البحث عن مخرج جديد، فقام طبقاً لنصيحة وزير الخارجية لانسنك بإصدار أمر على قاعدة الحالة التي وردت في الكتب منذ أيام عدم إعلان حالة الحرب ضد فرنسا خلال إدارة ادامز ١٨١٩ وهو قرار إنهاء القرصنة، وذلك ما أدى بولسن إلى الإعلان إلى الشعب الأمريكي في ٩ آذار ١٩١٧ بأن السفن قد تم تسليحها[٣٩].

العلاقات السياسية والاقتصادية خلال فترة الحرب :

في الوقت الذي دخلت فيه الولايات المتحدة الحرب في ظل تعبئة الرأي العام ضد ألمانيا بسبب برقية زمرمان وشيء ما ضد المكسيك التي توجد للولايات المتحدة فيها مصالح مهمة في المجالات الزراعية والتعدينية وبشكل خاص النفط.

لم يصل سخط الرأي العام ضد المكسيك الى درجة التوتر نتيجة عدم وجود خشية من الموقف المكسيكي لضعف المكسيك ، نتيجة مجموعة من العوامل أحدهما ضعفها الاقتصادي والعسكري وتخلفها التقني فضلاً عن الانقسامات السياسية التي تعيشها.

أما العامل الثاني فيتمثل باستمرار بعض التواجد العسكري الأمريكي على الحدود مع المكسيك . فعلى الرغم من الانسحاب الرسمي لبرشنك في شباط ١٩١٧ ، فأن الاشتباكات الحدودية، ما لبثت ان عادت من جديد الأمر الذي أدى إلى احتجاج الحكومة المكسيكية في ١٨/ك١/ ١٩١٧ ، نتيجة مقتل امرأة وجرح شخص آخر[٤٠] . وهو ما بررته الولايات المتحدة بالقول أنهما حاولا العبور إلى الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية، مع استمرار تواجد القوات الأمريكية على الأراضي المكسيكية فضلا عن قيام الولايات المتحدة بإرسال قوات لحماية مصالحها النفطية في جنوب المكسيك وبشكل خاص في تامبيكو[٤١].

لقد حاولت الحكومة المكسيكية التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة لمنع هذه الاشتباكات وتقليص نشاط المعارضة لازديادها بعد استغلالها مثل هذه الظروف للاشتباك مع القوات الحكومية[٤٢]، فضلاً عن إن تواجد القوات الأمريكية على الأراضي المكسيكية يعتبر امتهاناً لكرامة الشعب المكسيكي.

وإذا كانت المكسيك لم تفلح في الحصول على اتفاق حاسم بشأن إيقاف الاشتباكات الحدودية، فأن المكسيك حاولت نقل اهتمام حكومة الولايات المتحدة الى الداخل لمطاردة المناوئين للسلطة المكسيكية.

فقد أخبرت الحكومة المكسيكية سلطات الولايات المتحدة المختصة بأن هناك مجاميع من المكسيكيين جندت بعض المكسيكيين المقيمين في تكسون Tucson وفونكس Phoenix واريزونا Arizona وبعض الهنود المولدين وتنظيمهم لاحتلال ولاية سونورا Sonora ومكسيكو[٤٣]، مع وجود جماعات تحاول إرسال حملات عدائية ضد الحكومة الدستورية في المكسيك والذين يبلغ عددهم ٣٠٠ مسلح في ولاية ريناسا الأمريكية Reynasa المقابلة للولاية المكسيكية تامايولباس Tamaulipas و٨٠٠ أخر، موجودون في مخيمات مناجم ميامي Maimi وري Ray وسلفر بل Silverbell ، [٤٤]ولكن هذه المساعي لم تحقق للمكسيك رغبتها بل سارت الأمور بالاتجاه المعاكس فقد أدلى الرئيس ولسن في ٧ حزيران ١٩١٨، حديثا إلى الصحافة المكسيكية تتضمن الدعوة الى ضرورة تدعيم العمل الديمقراطي وتحقيق التقارب السياسي بين البلدين ، وضرورة إعطاء الأجانب حرية العمل الاستثماري ومساواتهم بالتعامل .

أثار هذا الحديث غضب بعض الصحف المكسيكية التي اعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية وقالت ان المكسيك يجب ان لا تعترف بحق الولايات المتحدة في الاحتجاج ضد قوانين السيادة والشرعية المكسيكية وضرورة تطابق قوانين المكسيك مع القوانين الدولية بالمساواة بالحقوق بين المكسيكيين والأمريكيين وان الأخوان الصغار يجب إن لا يرتجفوا من نفوذ الأخ الأكبر، وان مبدأ كارنزا قد يستبدل بفرض سلطة التحكيم عبر مبدأ مونرو[٤٥].

قابلت الخارجية هذه الحملة الصحفية بتعليمات الى بعثتها الدبلوماسية في المكسيك تتضمن ضرورة التركيز على تدعيم أواصر الصداقة بين الجانبين وأصدرت تعليمات الى سفيرها في مكسيكو بضرورة نقل هذه التوصية الى الرئيس المكسيكي كارنزا وضرورة أرسال ممثلين عن حكومته لحل المشاكل المعلقة بين الجانبين[٤٦].

لم يكن القصد من هذه التوصيات تدعيم الصداقة والقضاء على المشاكل بين الجانبين، وأنما القضاء على النفوذ الألماني في المكسيك الذي تسانده مجموعة كبيرة من الساسة والمثقفين[٤٧]، والذي جاء للتعويل على ألمانيا وامكانية دعمها للمكسيك للتخلص من النفوذ الألماني.

ويبدو ان ما ساعد على تحقيق التوجهات الأمريكية هو عدم أمكانية تحقيق تواصل مابين المانيا ومناصري سياستها في المكسيك مع غيرها من دول نصف الكرة الغربي ، اذ أقر وزير الخارجية المكسيكي أنه ليست لديه معلومات عن برقية زمرمان ليؤكد ما تحدث به زمرمان نفسه في ٣٠ اذار ١٩١٧ وتأكيده عن عدم وجود أتصالات فعلية مع كارنزا[٤٨].

لقد ادى ضعف الموقف السياسي للمكسيك بعد تبين الضعف العسكري الألماني بعد دخول الولايات المتحدة الحرب وأضعاف نشاط المكسيك السياسي في القارة الأمريكية كما حصل بعدم المشاركة في عصبة محايدة من دول أمريكا اللاتينية دعت اليها الأرجنتين ،[٤٩] والتي يبدو انها جاءت نتيجة عاملين الأول يتمثل بأفتقارها الى الدعم الخارجي وبشكل خاص من دول الوسط بعد ضعف موقفهم العسكري وهو ما فسح المجال أمام الولايات المتحدة للهيمنة على نصف الكرة الغربي مع وضوح هينة الحلفاء على أوربا . أما الثاني فقد تمثل بفشل دول أمريكا اللاتينية على تكوين تحالف وموقف موحد نتيجة ضعفهم العسكري والأقتصادي وحاجتهم الى أستغلال فرص التوريد الأقتصادي خلال الحرب لتحسين أوضاعها الأقتصادية [٥٠].

لم تمنع هذه الأوضاع الممثلة بالهيمنة الأمريكية من السعي المكسيكي لتعديل علاقاتها الأقتصادية مع الولايات المتحدة وبشكل خاص في مجال النفط والأستثمارات النفطية الأمريكية فيها.

ففي مجال العلاقات الأقتصادية أتفق الجانبان على فتح مناطق تبادل أقتصادي حر على الحدود[٥١].لتتحقق بهذا العمل فائدتان أمريكية تتمثل بالتوريد الاقتصادي للمكسيك ومكسيكية لأشغال سكان المقاطعات الحدودية بالعمل التجاري بدلاً من التمردات العسكرية . كما سعت المكسيك الى تطوير التبادل التجاري مع الولايات المتحدة لكن هذه المحادثات بداية عام ١٩١٨ قد تعثرت نتيجة عدم وجود مواد مصنعة قابلة للتصدير إلى الولايات المتحدة [٥٢]. لتخلف المكسيك الصناعي والاقتصادي[٥٣] .

ولحاجة المكسيك الى هذا المجال من العمل الاقتصادي تم استئناف المباحثات من جديد للبحث عن مواد قابلة للتصدير وفعلاً تم الاتفاق على توريد المحاصيل الزراعية الى الولايات المتحدة الأمريكية .

كان ذلك بديلاً عن الحرب الأهلية الناتجة في الأساس عن اللامركزية الإدارية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي حصر الصراع السياسي بالصراع على النفوذ للاستحواذ على موارد الدولة. وبشكل خاص النفط.

ولكن ذلك لم يمنع من حصول مباحثات لاحقة تم فيها في آذار /١٩١٨، الاتفاق على توريد الحبوب والقطن والمعدات والمكائن وأدوات التعدين إلى المكسيك مع الاتفاق على فتح معابر حدودية [٥١]،لاستيراد الأغذية من قبل المدن الحدودية مع الاتفاق على استخدام الذهب لتغطية النفقات التجارية فضلاً عن استيراد الذرة وفحم الكوك والأمونيا والقنب واوراق الصحف والنحاس[٥٥].

لقد كان الهدف الأمريكي من فتح المجال لهذا التعامل هو السماح بقيام نشاط اقتصادي ممكن أن يؤدي نوع من الرفاهية بحيث تؤدي إلى أضعاف السخط الشعبي والذي عانت منه الولايات المتحدة عبر العمليات المسلحة داخل حدودها وعلى منشأتها النفطية داخل المكسيك، حيث أدت عمليات السطو المسلح والتخريب المتعمد إلى هجران الكثير من شركات لأعمالها في المكسيك [٥٦]، بينما كان هدف المكسيك هو الحصول على ما تحتاجه من بضائع مختلفة ممكن ان تؤدي إلى إشاعة الرضا الشعبي فضلا عن أشغال المناطق الحدودية، والتي أصبحت مراكز تجمع الخارجين على السلطة، بأعمال للتبادل التجاري بدلا من الاشغال بأعمال العنف وتهريب الأسلحة.

وباعتبار أن المكسيك لا تمتلك غير العوائد النفطية لتغطية مدفوعاتها التجارية فقد أعلنت عن رفع الضرائب على الاستثمارات النفطية بمعدلات عالية وهو ما قابلته الخارجية الأمريكية ببيان صدر في ٢٩حزيران ١٩١٨ أعتبر ان هذه الخطوة ممكن ان تؤدي إلى تعكير العلاقات بين الجانبين مع الدعوة إلى السماح بالرأسمالية الأمريكية للعمل داخل المكسيك[٥٧].

لكن هذا الضغط الأمريكي ومساعي أصحاب المصالح البريطانية لدى الحكومة المكسيكية[٥٨]، لم تفلح إلا عن تخفيف هذه الضرائب إلى ما يقارب ضعف المبالغ المفروضة قبل الزيادة بعد أن كان مشروع القرار الذي قدمه الرئيس المكسيكي لكونغرس بلاده قد تجاوز هذا المعدل بشكل كبير[٥٩].

الخاتمة :

لقد كان لنشوب الحرب تأثيراته على طبيعة العلاقات الأمريكية ، المكسيكية وقد أدى انشغال القوى الأوربية في الحرب إلى فسح المجال أمام للولايات المتحدة.لفرض هيمنتها على نصف الكرة الغربي وبشكل خاص على دول أمريكا الوسطى والكاريبي الصغيرة، والدول المجاورة وبشكل خاص المكسيك واستمرار سيطرة الاحتكارات الأمريكية عليها مع السعي إلى تقليص النفوذ الأوربي والبريطاني منه بشكل خاص ولم يتم ذلك بالضغط السياسي وانما تم بالتدخل بألاوضاع الداخلية سواء بتدبير الانقلابات العسكرية المسلحة والتدخل العسكري فضلاً عن الضغط السياسي.

أما عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب فقد استمرت سياسة الاستحواذ والهيمنة مع محاولة استمرار علاقات سياسية تقليدية دون ان يؤدي ذلك إلى نزع فتيل التوتر بين الجانبين.

لقد سعت المكسيك إلى التخلص من هذه الهيمنة ليس عبر الاحتجاجات السياسية والإجراءات العسكرية، وانما عبر جهود سياسية تمثلت بشكل أساسي بمحاولة تكوين ائتلاف واتحاد سياسي بين دول أمريكا اللاتينية عندما دعت إلى تكوين عصبة محايدة محاولة منها لمعادلة النفوذ الأمريكي في المنطقة .

لكن ما منع من نجاح هذه المحاولة عدم وجود دعم خارجي خاصة بعد استطاعة دول الحلفاء فرض الهيمنة البحرية على العالم بما فيه نصف الكرة الغربي ، فضلاً عن عدم وجود دعم عسكري خارجي خاص من ألمانيا التي أدى اندحارها في الحرب إلى أضعاف الموقف السياسي للحكومة المكسيكية .

إن هذه العلاقة مع المكسيك المتمثلة باستمرار التوتر بين الجانبين أدت إلى عدم السماح للمكسيك بحضور مؤتمر الصلح في باريس بين كأستمرار لحالة العداء بين الجانبين.

الهوامش :

١. رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا العلاقات الدولية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٣ .

2. Williams , Benjamin , H. American Diplomacy Polities and Practice, First Edition , McGraw-Hill Book Company , New york , 1936 , P. 61 .

3. Davis , Harold . E. History of Latin America . The Ronald Press Company . New York , 1968 , PP. 313-316 , 322-331 .

4. Momat, R. B. The diplomatic Relations of Great Britain and the united states. London , 1925 , P. 85 .

- حراز، مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي، السياسة الدولية ، العدد (٦) ، ١٩٦٦ ، ص٦٦ .

٥. المقتطف ، المجلد ٤٤ ، آيار ، ١٩١٤ ، ص٤٢١ .

٦. رأفت غنيمي ، المصدر السابق ، ص٧٧ ، ٧٨ ؛ أسماعيل صبري عبد الله ، الدعوة المعاصرة الى تحويل القطاع العام الى قطاع خاص ، في القطاع العام والخاص في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٨٩ .

7. Herring , H. A History of Latin America . Third Edition , Janathan Cope , London , 1968 , PP. 309 - ff .

8. Panikkar , K. M. Asia and Western Dominace. Asurvey of the Vasco de game epoch of a sian history . George Allen and Unwin , London . 1954 . P. 198 .

9. Williams , Op. Cit., PP. 82-85 .

١٠. البرت نوردون ، أسرار الحروب ، دور الامبريالية في شن الحروب ، تعريب أكرم ديري والمقدم الهيثم الأيوبي ، دار البلاغ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص١٢-١٣ .

١١. المقتطف ، المجلد (٤٤) ، ١-٥ أيار - مايو ١٩١٤ ، ص٤٢٣ ، الآن نيفتز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تأريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٣٣٧ .

12. Seymour , Charles , The intimative paper of colonil house , Vol. 1 , Houghton Mifflin Company, Boston & New York , 1926 , PP. 193-194 .

13. The can sulat versa cruz (Stewart) to the Secretary of state [Telegram] Versa Cruz , July 26 , 1926 .

paper relating to the foreign relation of the united states. 1918 . Hovernment Printing Office , Washington , 1931 , PP. 592 , P. 60 .

14. Seymour , Vol. 1 , Op. Cit., PP. 193-194 .

15. Stimson , Henry , L. McGeroge Bundy , On active service in peace ans war , First edition , Harper and Brothers , New York , 1958 , P. 178 .

16. Foreign Relation , 1914 , PP. 821-824 , 853 .

١٧. فرانزفون باين ، مذكرات فون باين ، ترجمة فاروق الحريري ، جـ١ ، ط١ ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٥٣ .

١٨. البرد ، نوردون ، المصدر السابق ، ص١٣-١٤ .

١٩. المصدر السابق ، ص١٤-١٦ .

٢٠. دكستر بركنس ، فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية ، تعريب د. حسين كمر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص١٣٢ .

21. Black , Nelson Manfred , United Staye in its world relation , McGraw-Hill Bool Company , New York , 1960 , P. 480 .

22. Link , Arthur , S. & William , M. Leary. The diplomacy of the world the united states 1889-1920 , Documents of modern History . Edward Arnold , Great Beitain , 1970 , PP. 89-90 .

23. The Mexican Ambassador (Bonillasl) to the secretary of state [translation] , Washington , April 1 , 1918 , Foreign relation , Op. Cit., P. 556 ; Faulkner , Harold Underwood. American, Economic History Seventh Edition , Harper & Brothers , New York , 1954 , PP. 565-566.

24. Link , Op. Cit., P. 89-90 .

25. Faulkner , Op. Cit., P. 565-Ff .

26. Herning , Hurbert , Op. Cit., P. 340-347 .

27. The secretary of state to the mexican consul general at San Francisco in Charge of Mexican interst (DeNegri) , Washington , March 19 , 1917 , Foreign Relation 1917 , Supplement 1 , P. 67 , 68 .

٢٨. كلود جوليان ، الأمبراطورية الأمريكية ، ترجمة ناجي أبو خليل ، فؤاد شاهين ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٣٧-٢٣٨ ؛

Lloyed George , war Memoirs of David Lloyed George . Vol. III . Ivor Nicholsen and Watson , London , First Edition . 1936 , PP. 1668-1669.

٢٩. كلود جوليان ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

30. Lloyes George , Vol. III , P. 1667 .

رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، جـ١ ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٦ .

٣١. كلود جوليان ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

32. The Ambassador in Japan (Guthrie) to the Secetary of state [Telegram] , Tokyo , March 3 , 1917 ; Foreign relation 1917 , Supp 1 , PP. 160-161 .

33. The Minister in Mexica (Flecher) to the secretary of state [Telegram] Mexicocity , Feb. 26 , 1917 ; Foreign relation 1917 , Supp 1 , P. 235 .

٣٤. فون باين ، المصدر السابق ، جـ١ ، ص٥٣ .

٣٥. بيرزونوفن ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، تعريب د. نور الدين حاطوم ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ص٦٥ .

٣٦. أريخ لوندورف ، مذكرات لوندورف ، تأريخ حياة الفيلد مارشال لوندروف وأعماله في الحرب الكبيرة ، عرب أحمد رفعت ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٢٢ ، ص١٥ .

37. Black , Op. Cit., PP. 536-538 .

38. Ibid., P. 338 .

39. Ibid., P. 539 .

40. The Mexican Ambassador (Banillas) to the secretary of state [Translation] , Washington. December 18 , 1917 ; Foreign relation 1917 , Sup.1 , Op. Cit., P. 548 , 549 .

41. The secretary of state to the charge in Tampico (Snmmerlin) [Telegram], Washington. December 24 , 1917 , Op. Cit., P. 459 .

42. The Mexican Ambassador (Banillas) to the secretary of state [Translation] , Washington. April 3 , 1918 , Op. Cit., P. 556 .

43. The Mexican Ambassador (Banillas) to the secretary of state [Translation] , Washington. January 22 , 1918 , Op. Cit., PP. 550-551 .

44. The United state Attorney for the District of Arizona (Flynn) to the Attorny General (Gregory) Phoeni, Arizona, February 14, 1918, Op. Cit., PP. 554-555 .

45. The Ambassador in Mexica(Flecher) to the secretary of state [Telegram], Mexico , June 17 , 1917 , Op. Cit., P. 583 .

46. The Secretary of State to the Ambassador in Mexica (Flecher) [Telegram] , Mexico , June 24 , 1918 , Op. Cit., PP. 586-588 .